جامعة تكريت

كلية الآداب

الدول العظمى بين الحربين

ا.د صالح حسن عبدالله

الاسباب الغير مباشرة للحرب العالمية الأولى

تعدَ الحرب العالمية الأولى من ابرز الإحداث وأخطرها في تاريخ الشعوب والأمم، اشتركت فيها دول مختلفة من كل انحاء العالم وإن أوروبا كانت المسرح الرئيسي لمعاركها الضارية ،ألا إن نتائجها الكبرى انعكست على شعوب جميع القارات بشكل عام وأوروبا على نحو خاص ، لم تشهد البشرية في الماضي مثل هذه الحرب فقد استخدمت فيها احدث الأسلحة المتطورة في ذلك الوقت وكرست طاقات بشرية هائلة قدرت بأكثر من 65مليون مجند تحولوا إلى وقود لمعاركها التي دارت في البر والبحر و الجو مما الحق دمار ليس في الأرواح فقط وإنما في البنى التحتية والأوضاع الاجتماعية والتعليم والصحة فضلا عن ذلك فان الأطراف المتحاربة كرست المقدرة الإنتاجية لصناعاتها الثقيلة وسخرت كل علومها لاستحداث وسائل وطرق جديدة للتدمير.

اولاً: الصراع حول المستعمرات

لقد كان الاستيلاء على المستعمرات عامل من عوامل الصراع بين الدول التي تطورت حديثا كألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية واليابان والتي كانت تمتلك حصصا قليلة ولا تتناسب مع تطوراتها وإمكانياتها مثل فرنسا وبريطانيا وروسيا اللواتي كن يملكن إمبراطوريات استعمارية واسعة وكانت هذه الدول محافظة على أوضاعها ومقاومة لأي اتجاه توسعي تقوم به الدول الجديدة التي بأمس ألجاجة إلى المواد الأولية لإدامة تطورها وبحاجة إلى أسواق لتصريف بضائعها وكانت مصممة على ايجاد مناطق نفوذ جديدة حتى لو أدى ذلك إلى اصطدام مسلح و نشوب الحروب وفي الحقيقة فان هذا الطموح الاستعماري هو احد الأسباب الرئيسية لنشوب الحرب كما إن رغبة الدول الأوربية للحصول على المزيد من الثروة عن طريق تامين الأسواق الخارجية للفائض من إنتاجها تحولت إلى سبب مهم لتنافسها عل المستعمرات وعلى الطرق المؤدية إليها، لقد كانت ألمانيا من أكثر الدول نشاطا في ميدان العمل من اجل السيادة وإعادة تقسيم مناطق النفوذ في العالم وبمقتضى هذه السياسة كان حكام ألمانيا يبحثون عن مكان لدولتهم تحت الشمس.

ثانياً: سياسة إقامة الأحلاف الدولية

عدت سياسة إقامة الأحلاف والتكتلات الدولية نقطة البداية في تقسيم كبريات الدول الأوربية إلى معسكرات متعادية وأخذت كل مجموعة تنظر بعين الشك وريبة إلى المجموعة الأخرى الأمر الذي كان يدفعها إلى العمل على تقوية وتطوير قواتها البرية

والبحرية وبالتالي فان هذه التحالفات دفعت الدول الكبرى إلى أتون حرب وبالطبع كانت تختفي وراء تكتل الدول الكبرى في محورين متناقضين عوامل سياسية كانت واضحة منذ البداية بسبب تأزم العلاقات الفرنسية الألمانية كلاً حسب مصالحه.

لقد كانت التناقضات بين الألمان وفرنسا جدية منذ الحرب البروسية الفرنسية سنة 1870-1871 بسبب استيلاء ألمانيا على مقاطعتي الالزاس واللورين الفرنسيتين الغنيتين بالفحم والحديد وكانت سنة 1872 بداية مرحلة حاسمة عقدت فيها تحالفات عديدة بين أطراف مختلفة المصالح والأهداف أهم هذه التحالفات:

أولاً /عصبة الأباطرة الثلاثة (1872-1887): عقد هذا التحالف في برلين بين كل من إمبراطور ألمانيا وليم الأول وقيصر روسيا لاسكندر الثاني إمبراطور النمسا جوزيف الثالث وكان الهدف الأساسي للتحالف هو للمحافظة على الأوضاع السياسية القائمة في الإمبراطوريات الثلاثة ومقاومة الأفكار الثورية التي تهدد أنظمة الحكم القائمة في هذه الدول وتم عقد هذا الحلف برعاية مباشرة من المستشار الألماني اوتو فون بسمارك.

ثانياً /التحالف الثنائي الألماني النمساوي (1879) :عقـــــد بيـــن ألمانيا وإمبراطورية النمسا _ المجر في 7 تشرين الأول1879 لمدة خمسة أعوام قابلة للتجديد نصت على إن آي اعتداء على احدهما معناه اعتداء عليهما معاًوإذا ما هاجمت روسيا (النمسا أو ألمانيا) فيجب إن تعلن الثانية الحرب على روسيا ويعتبر هذا التحالف عامل أساسي في أوربا لأنه ثبت محور ألمانيا النمسا حتى نهاية الحرب العالمية الأولى .

ثالثاً: نمو الروح العسكرية

يتصل هذا العامل اتصالاً وثيقاً بالعامل السابق وذلك لان كل دولة أوربية كبرى بدأت تعمل منفردة لرفع مستوى قدراتها العسكرية بصورة تحول دون تفوق غيرها عليها، وقد تمخض عن هذا الوضع اتجاهين مؤثرين:

الأول: إصرار الدول المتصارعة على الاحتفاظ بجيوشها وأساطيلها، وما يتبعه من مراقبة الخطوط باقي الأطراف أي إنشاء شبكات تجسس وما يرافق ذلك من نفقات واسعة مما يعني ضغطاً على ميزانية تلك الدول.

الثاني: قيام فئة من العسكريين بالسيطرة على مقاليد الحكم ومن ثم توجيهها ضمن الإطار العسكري.